Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسلوب النثري ، والذي لا يُظهر منه أثراً في حديثه إلاّ كتّاب الحوار الثنائي الأكثر نضجاً ــ والذين هم في العادة كتّاب حوار أُحادي أو داخلي . ولقد سمعنا جميعاً (في كثير من الأحيان !) بشخص من شخوص موليير يعبّر عن دهشته حين يقال له إنه يتكلم النثر . غير أن الذي كان على حق هو السيد جوردان ، لا معلمه الخاص أو مبتكره : إذ أنه لم يكن ينطق بالنثر وإنما كان يتحدث . ذلك لأني أقصد إلى وضع تمييز ثلاثيّ : بين النثر والشعر وكلامنا العادي ، الذي هو في الغالب أدنىٰ من مستوىٰ كل من الشعر أو النثر . وهكذا فإذا نظرت إلى المسألة بهذه الطريقة فسيبدو أن النثر ، على المسرح مصطنع كالشعر : أو بصورة بديلة ، أن الشعر يمكن أن يكون طبيعياً كالنثر .

ولكن بينما يقدّر العضور المرهف الحس من المستمعين ، عندما يسمع نثراً جميلاً ينطق به في مسرحية ، إن هذا شيء أفضل من المحادثة العادية لا ينظر إليه على أنه لغة مختلفة اختلافاً كلياً عن تلك اللغة التي يتكلمها هو ذاته ، لأن ذلك خليق أن يقيم حاجزاً بينه وبين الشخصيات الخيالية على المسرح . ومن الناحية الأُخرىٰ ثمة كثير من الناس يتناولون مسرحية يعرفون أنها شعرية مع الوعي للفرق . وأنه لمن سوء الحظ أن ينفّرهم الشعر ، ولكنهم يمكن أن يكونوا جديرين بالرثاء أيضاً إذا ما اجتذبهم الشعر ــ إذا كان ذلك يعني أنهم مهيؤون للاستمتاع بالمسرحية وبلغة المسرحية من حيث كونهما شيئين منفصلين . إن الأثر الرئيسي للأسلوب والإيقاع في اللغة المسرحية ، سواء أكانت نثراً أم شعراً ، ينبغي أن يكون لا شعورياً .

وينتج عن هذا أنه يجب اجتناب المزيج من النثر والشعر في المسرحية ذاتها بصورة عامة : إذ أن كل انتقال يجعل المستمع يعي الوسيلة عن طريق الصدمة . ويمكن أن نقول إن من الأمور التي يمكن تبريرها أن يرغب المؤلف بإحداث هذه الصدمة ، وذلك عندما يرغب في نقل المستمعين بصورة عنيفة من صعيد للواقع إلى صعيد آخر . وأنا أشك في أن هذا النوع من الانتقال كان من السهل قبوله عند المستمعين في عصر اليزابيت الذين كان لكل من الشعر والنثر وقع طبيعي على آذانهم ، والذين